أبو تمام - خليل مطران

١ — أرجو أن يثق الأستاذ الجليل (القارئ) أن البيت (من كل بيت يكاد الميت يفهمه) لأبي تمام لا للبستي. ولو أن الأستاذ الجليل أعاد قراءة ديوان أبي تمام وديوان البستي لوجد فيه قوة أداء أبي تمام وهي قوة الأداء التي يفتقد (مثلها) في ديوان البستي . أما قوله إن البيت ليس في ديوان أبي تمام فسهو منه لأنه في ديوان أبي تمام في باب المعاتبات صفحة ٤٠٩ من الطبعة التي قرظه فيها الأستاذ إسعاف النشاشيبي، وهو في قصيدة مشهورة موجودة في الديوان وفي غير الديوان قالها يعاتب بها محمد بن سعيد كاتب الحسن بن سهل وأولها هكذا :

محمد بن سعيد أرْعِني أُذُناً ... فما بأذْنِك عن أُكرومَة صَمم
لم تُسقَ بعد الهوى ماءً على ظمأ ... ماءً كقافية يَسْقيكَهُ فَهِمُ
من كل بيت يكاد الميتُ يفهمه ... حسناً ويعبده القرطاسُ والقلمُ
مالي ومالك شِبْهُ حين أنشده ... إلا زُهَيْرٌ وقد أصغى له هرم

الخ . ويروى الشطر الثاني من البيت الثاني في بعض الكتب (كماء قافية) وأظن أن الأستاذ (القارئ) أخطأ فهم قول الثعالبي فإنه أراد أن يمدح قول البستي ببيت أبي تمام على سبيل الاستشهاد والتضمين فقال الثعالبي : يعجبني قوله من كل بيت الخ أي يعجبني قوله من الأبيات التي صفتها كيت وكيت . وأرجو أن يسامحني الأستاذ الجليل (القارئ) في هذا البيان

٢ — قال الدكتور أدهم إني تأثرت بطريقة خليل بك مطران. وهذا يشرفني لو كان حقيقة، ولكنه ليس حقيقة، فإني لم أتأثر بطريقة خليل بك لا في قليل ولا في كثير . وإذا استطاع الدكتور أدهم أن يجيء بشواهد فإنها تكون شائعة بين الشعراء فليجيء بها، وإذا ساعدني اطلاعي الضئيل وذاكرتي الضعيفة أثبتُّ أني احتذيتها إما في شاعر آخر وإما لأنها شائعة بين الشعراء. وقد أرسلتُ لمجلة (المقتطف) المقالة الأولى في الرد على قوله عقب قراءتي مقالته في مجلة المقتطف. وليطمئن الدكتور أدهم فإني سأثبت له بمقالات عديدة وشواهد وأسباب كثيرة أنه واهم في قوله كل الوهم

ومما لا يقبله العرف الإنجليزي أن تطلب فتاة أو زوجة حديثة السن للرقص قبل أن تقدم إليك اذا جمعكما منزل واحد

ولا يطيق الإنجليزي أن يراك تتكلم في الفلسفة أو الدين إلا إذا دعاك هو للكلام في هذه الشئون ، لأن الإنجليزي يعتقد في نفسه العصمة من كل ما يسبب الضجر للآخرين . وهو يميز نفسه دائماً عن الأجنبي ، لأن الأجنبي لا يعرف ما يطابق الإنجليز

وهذا المظهر من عادته أن يجعل الأجانب من رجال السياسة الذين يفدون إلى انجلترا على حذر في كل ما يأتونه هناك إن لم يكن عندهم شيء من الرصانة والثقة بالنفس

فإذا عرف إنسان ما يطابق الإنجليز في بلادهم . فقد أصبح انجليزيا في عرفهم مهما تكن جنسيته

وقد نقلت هذه النبذة مجلة انجليزية تحت عنوان (ماذا يقولون عنا) وعلقت عليها بنبذة من كلام أمرسون عن الخلق الإنجليزي جاء فيها :

(إن الإنجليزي لا يقدم على عمل بنصف قواه ، ولكنه يقدم عليه بكل قواه . إنه لا يطيق حياة الرخاوة والكسل بحال من الأحوال . والإنجليز على جانب عظيم من القدرة في سياستهم وإن شك بعض الخلق في ذلك

إني أعتقد أن في الإنجليزي قدرة على تجديد قواه الكامنة في كيانه ، وذلك يدل على أن هذه الأمة قادرة على التجديد دائما . وكل شيء يقدر عليه الإنجليزي يفعله بغير تردد)

ونحن نرجو أن تكون هذه المساجلات كل ما يقع بين الأمتين.

أولاً : لأنى اطلعت على الأدب العربى والأوروبى فى سن مبكرة بالمدارس الابتدائية والثانوية وذكرت الأدلة وقارنت بين كل قصيدة لى والقصائد التى احتذيتها فى مقالة (المقتطف)

ثانياً : إن قوله إن شعرى يغلب عليه التشاؤم خطأ، ولا أظن أنه يرفع قدر شعر مطران لو صح ، وفى شعرى التفاؤل والتشاؤم

ثالثاً : إن ثقافتى الأوربية فى أول نشأتها كانت ثقافة انجليزية، وثقافة مطران فى أول نشأتها كانت ثقافة فرنسية . ويتضح ذلك من توجيهى قصيدة فى الجزء الأول من ديوانى إلى الشاعر بيرون، ومن تعلمى اللغة الإنجليزية واتساع المجال إلى قبل سفرى إلى انجلترة وبعده للاطلاع على الأدب الإنجليزى

رابعاً : إن الأدب الفرنسى الذى اطلعت عليه اطلعت عليه فى كتب مترجمة إلى اللغة الإنجليزية لا فى شعر مطران، وإذا شرفنى الدكتور أطلعته عليها وعلى ما أشرت به فى هامشها

خامساً : إن كثيراً من شعرى وترى يغلب عليهما التحليل النفسى أو السخر أو التفكير فى مذاهب التفكير الأوربية الإنجليزية والفرنسية والألمانية الخ. ولم أر ولا أظن أن أكثر القراء رأوا مثل ذلك فى شعر مطران ، وسأوضح مراجع هذا التفكير الذى تأثرته فى الأدب الأوربى

سادساً : إنى لم أطلع على ديوان مطران إلا بعد نشرى جزءاً من شعرى على الأقل. وقد كنت قرأت شعر البارودى فى الصغر ورثيته بقصيدة نشرها خليل بك نفسه فى مجموعة مراثي البارودى، وكانت قراءتى لشعر البارودى لنشر أستاذه المرصفى الكبير كثيراً من قصائده وقصائد من عارضهم فى كتاب (الوسيلة الأدبية) الذى وجدته فى مكتبة أبى وأنا تلميذ بالمدارس الابتدائية

سابعاً : إنى لم أقابل الأستاذ مطران غير ثلاث مرات ، مرة فى قهوة نلسون فى الصيف بالإسكندرية على غير قصد ، ومرة أخيرتى الدكتور أبو شادى أن خليل بك يرحب بأن أزوره ، والمرة الثالثة قابلته أخيراً فى مكتب العشماوى بك فى وزارة المعارف (أو هما مرتان) . ولم يحاول فى مرة منها أن يجعلنى تلميذه أو أن يشجعنى، ولم يشر إلى أنى أقاربه فى مذهبه؛ بل إنى ظننت وبعض الظن إثم ، أنه فى حديثه عن الأدب فى قهوة نلسون فى اللقاء الأول كان ينتقد مذهبى من غير إشارة إلى انتقاداً مرًّا ، وكنت قد نشرت أربعة أجزاء. والذى أعرفه أن خليل بك فى ذلك العهد كان يتنصل من أن يكون قد أثر فى الشعراء الشبان . وإذا كان قد شجع شباباً غيرى فإنه لم يشجعنى مطلقاً إلا بنشر رثائى للبارودى قبل ذلك العهد وقد أرسلته بالبريد ولم أكاتبه مرة أخرى . والحقيقة أن كلمة التجديد فى ذلك العهد كانت يساء بها الظن كما لا يزال يساء بها الظن، وأن هذا كان من دواعى موقف خليل بك؛ وقد تحول الآن قليلاً

ثامناً : إنه من سوء حظى أنى عند ما اطلعت على شعر خليل بك لم أطلع على أحسنه وأروعه وأفخمه ، بل اطلعت على القصائد التى نظمها لمداعبة الآنسات السوريات وجعلها على قدر فهمهن فظننت أن كل شعره من هذا القبيل . وزاد هذا الاعتقاد أنى قرأت له شعراً يشبه بعض شعر الحفلات والحياة الفرنسية الاجتماعية. وقوى هذا الاعتقاد إكثاره من شعر المناسبات اليومية التى لا أكتب فيها ولا أرى أنها من خير الشعر، وقلة اهتمامه بنشر شعره لاشتغاله بالتجارة مما أخمل شعره الجليل وقلّل أثره؛ ومَدْحُ بعض الشعراء المتطرفين فى التجديد له جعلنى أشك فى شعره وأزهد فى قراءته ومنعنى من تأثره والاستفادة منه كما كان ينبغى

عبد الرحمن شكرى

عبث الوليد

قرأت ما كتبه الأستاذ الكبير عبد الرحمن شكرى عن أمير الصناعة البحترى فكان عندى موضع إعجاب وإجلال. وإنى لمعجب ومقدر لما يكتبه الأستاذ من الأبحاث القيمة والموضوعات الأدبية الطريفة فأقرأه بشغف وأتزود منه وأنتفع به . غير أن لى ملاحظة على قوله إن المعرى « شرح ديوان البحترى وسماه عبث الوليد . ولعمرى لو كان شعر البحترى عبثاً ما احتفل له أبو العلاء ولما سلخ له زماناً من عمره فى شرحه وإلا كان المعرى عابثاً لإضاعة وقته فى شرح العبث الخ »

فإن المعرى لم يشرح ديوان البحترى كله . وحاشا المعرى أن يسمى سلاسل الذهب عبثاً. وكيف يصح ذلك منه وهو الذى يقول : « المتنبى وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحترى » وهذه شهادة منه تعتبر أرقى من أهم شهادة فى هذا العصر

وإنما اختار أبياتاً ارتكب فيها البحترى ضرورة من الضرورات أو استعمالاً شاذاً أو مذهباً نحوياً غريباً فشرح هذه الأبيات وبين ما فيها وأسماها عبث الوليد

وهذا الكتاب طبع بدمشق ويوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية مأخوذة بالتصوير الشمسى برقم ٧٩٥٧ . وهذه بعض أمثلة منه

حرف الهمزة من التى أولها : زعم الغراب منبئ الأنباء :

فلعلني ألتي الردى فيريحني عما قليل من جوى البرحاء

الأكثر في كلامهم لعلى وربما جاء القرآن وربما جاء لعلى وهذا البيت ينشد على وجهين :

أريبي جواداً مات هزلاً لعلى أرى ما ترين أو يحيلا مخلدا

ومنهم من ينشده لأنني وهو بمعنى لعلني الخ

وقال في محل آخر :

لم تقصر علاوة الرمح عنه قيد رمح ولم تُضِعْهُ خَطآء

خطآء بفتح الخاء ردئ إلا أنه جائز وقد حكي عن بعض القُراء المتقدمين : « أنه كان خطآءً كبيرا » بالفتح والمد . والكسر أجود ليكون مصدراً لخاطأ لأنهم قد قالوا تخاطأته المنية قال الشاعر :

تخاطأت النبلُ أحشاءه وأُخِّرَ يوما فلم يَعْجَلِ

ويجوز أن يكون خطآء وهو مأخوذ من الخطوة كما يقال خطأه الله السوء أي جعل السوء يخطوه فلا يمر به ، وقال :

وما دول الأيام نعمى وأبؤساً بأجرح في الأقوام منه ولا أسوى

قوله أسوى تسامح من أبي عبادة لما كان الأسو ظاهر الواو وكذلك قولهم أسوته في الفعل فأنا آسوه آنس بالواو ، فجاء بها في أفعل الذي يراد به التفضيل وإنما القياس ولا آسى وما علمت أن أحداً استعمل هذه اللفظة التي استعملها أبو عبادة وكأنه قال : ولا أوس ثم نقل الواو إلى موضع العين وإذا بنى من أسا يأسو مثل أفعل فالأصل أن يجتمع فيه همزتان إلا أن الثانية تجعل ألفاً كما فعل بها في آدم فهذه الألف جاء بها أبو عبادة في أسوى بعد الواو يجب أن تكون الهمزة المخففة وقد أبدع في استعماله هذه الكلمة ومن التي أولها :

أبا جعفر ليس فضل الفتي إذا راح في فرط إعجابه

ولكنه في الفعال الكريم والخلق الأشرف النابه

جاء بالنابه مع إعجابه فجمع بين الهاء الأصلية وهاء الأضمار وذلك قليل إلا أن الفحول قد استعملوه واستحسنه كثير من المحدثين. وقالت امرأة من العرب تهجو ضرتها وتخاطب زوجها :

بطون كلب الحي من جدارها أعطيت فيها طايعاً أو كارهاً

حديقة علياء من مدارها وفرساً أنثى وعبداً كارهاً

ومن التي أولها : وكان الشلمغان أباً مولعاً :

بنو الأطروش لوحضروا لكانوا أخص مودة وأعم رأيا

قوله الأطروش يقول بعض أهل اللغة إنها كلمة لا أصل لها في العربية وقد كثرت في كلام العامة جداً وصرفوا منها الفعل فقالوا تطرش يتطرش وأفعوله شيء عربي كثير ويجوز أن يكون من أنكر هذه اللفظة من أهل العلم لم تقع إليه لأن اللغات كثيرة ولا يمكن أن يحاط بجميع ما نطقت به القبائل . وكان عبد الله ابن جعفر بن درستويه يذهب إلى أن كلام العرب لا يمكن أن يدرك جميعه إلا نبي إذ كان غاية ليست بالمدركة. وممن كان ينفي الأطروش عن كلام العرب أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني الخ

هذه طريقة هذا الكتاب وهو كتاب جليل على صغر حجمه نافع لا يصح أن يكون مجهولاً غير معروف بين الأدباء والسلام على الأستاذ

ابن القيم بمس القطائف

المبتدأ الذي لا خبر له

لا شك في أنه يوجد في علومنا ما يحتاج إلى التمحيص ، ولقد درست النحو في هذه السنة فدرجت فيه على عادتي في الدرس من إيثار تمحيص المسائل على ترديدها كما دونها المؤلفون . ومن ذلك مسألة المبتدأ الذي لا خبر له، وهو الذي أشار إليه ابن مالك في قوله:

وأوّلٌ مبتدأ والثاني فاعلٌ اغنى في أسارٍ ذانِ

وهم يقولون في إعراب هذا المثال : الهمزة للاستفهام ، وسار مبتدأ ، وذان فاعل سد مسد الخبر . وفي هذا الإعراب المشهور مؤاخذة من وجهين : أولهما أن هذا الوصف ليس مبتدأً في المعنى، لأن المبتدأ في الجملة الاسمية هو المحدث عنه أو المسند اليه أو المحكوم عليه ، والخبر هو المحدث به أو المسند أو المحكوم به ، والوصف في ذلك المثال جار مجرى الفعل ، فهو محدث به لا محدث عنه ، ومسند لا مسند إليه ، ومحكوم به لا محكوم عليه

وثانيهما أنه كلما كان هناك مبتدأ وجب أن يكون هناك خبر ، فلا يمكن وجود مبتدإ لا خبر له ، وهذا كما لا يمكن وجود خبر بدون مبتدأ ، ولا وجود فعل أو فاعل بدون الآخر ، وذلك لأنه لا يعقل وجود محدث عنه أو مسند إليه أو محكوم عليه بدون وجود محدث به أو مسند أو محكوم به ، ولا يمكن أن يسد الفاعل الذي بعد ذلك الوصف مسد الخبر ، لأن الفاعل مسند إليه ، والوصف إذا كان مبتدأ يقتضي مسنداً لا مسنداً إليه

فإذا قيل إنه ليس معنى المبتدإ هو المسند إليه أو نحوه ، وإنما هي تسمية اصطلاحية بمعنى الاسم العاري عن العوامل اللفظية ، فيكون ذلك الوصف مبتدأً بهذا المعنى ، وإن كان مسندا لا مسندا إليه ، فالجواب أن هذه التسمية الاصطلاحية لا نظير لها في علم

النحو ، فلا يسمى فيه فاعل إلا إذا كان فى المعنى فاعلاً ، ولا يسمى فيه مفعول إلا إذا كان فى المعنى مفعولاً ، ولا يسمى فيه حال إلا إذا كان فى المعنى حالاً ، وهكذا . فيجب أن يكون المبتدأ كذلك ، ولا يصح أن تكون تسميته تسمية لفظية صرفة ، لأنه لا يوجد فى النحو إعراب لا معنى له

والذى أراه أنه لا يجب أن يعرب مبتدأ كل اسم عرى عن العوامل اللفظية ، وقد استثنوا من ذلك اسم الفعل فلم يعربوه مبتدأ ، وأنا أستثنى منه ذلك الوصف فلا أعربه مبتدأ أيضاً ، وإنما يعرب عندى اسم فاعل مرفوعاً لتجرده من العوامل ، كما يرفع الفعل المضارع لتجرده منها ، فإذا كان اسم مفعول أعرب اسم مفعول ، وهكذا . وبذلك يستقيم جعل ذلك الوصف مسنداً ، وجعل مرفوعه مسنداً إليه .

عبد المتعال الصعيدى

مباراة موسيقية غنائية تنظمها جماعة الأساتيذ فى القاهرة

نظمت جماعة الأساتيذ بالقاهرة مباراة علمية فى البحوث الموسيقية والغنائية ، وأعدت للفائزين فيها أربع جوائز ، اثنتين منها للبحوث المقدمة باللغة العربية ، والأخرين للبحوث المقدمة باللغتين الفرنسية أو الإنجليزية

أما الموضوعات التى اختيرت لهذه المباراة فهى :

الموسيقى العربية — بحث فى أحد أعلامها (أعماله ، منبع إلهامه ، أثره فى الموسيقى العربية ، الخ .) وآخر فى الأغانى الشعبية المصرية ، وثالث فى الموسيقى المصرية الحديثة

الموسيقى الغربية — بحث فى ترجمة حياة أحد الأعلام الثلاثة : باخ — بيتهوفن — دبوسى ، وبحث آخر فى السوناتا ، وثالث فى عصر من العصور الموسيقية : العصر القديم (الكلاسيكى) ، العصر الإنشائي (الرومانطيق) ، الموسيقى بعد الحرب ، الموسيقى المقارنة ، بحث فى المقابلة بين الموسيقى العربية والموسيقى الغربية والصلة بينهما قديماً وحديثاً

والاشتراك فى هذه المباراة مباح للمقيمين فى مصر ، بشرط ألا تزيد بسنهم على الثلاثين ، وألا تستغرق البحوث أكثر من ثلاثين صفحة من القطع الكبير مع عدم النقل الحرفى من المراجع. وتقدم طلبات الاشتراك حتى آخر الشهر الحالى ، والبحوث إلى يوم ٣١ مايو المقبل مع رسم قدره ١٥ قرشاً باسم سكرتيرية الجماعة بشارع المغربي رقم ٩ بالقاهرة

أما لجنة التحكيم فقد ألفت من حضرات الدكتور محمود احمد الحفنى رئيساً ومدام بتسى ستروس وكيلة ، ومصطفى رضا بك ، والأستاذ توفيق الحكيم ، والدكتور . ب . شيفر الستر ، والأستاذان ج . هوتيل ، و ا . تيجرمان ، والدكتور هانس هيكمان : أعضاء ، والمسيو سالتيل سكرتيراً

دار الثقافة فى السودان

من بين المهتمين بإيجاد دار تجمع المثقفين من المصريين والبريطانيين والسودانيين لتبادل الرأى وتوثيق التعارف ، المستر ولسن مساعد السكرتير الإدارى بالخرطوم . وقد ذكر أن ثلاث شخصيات كان لها الفضل فى اقتراح هذا المشروع وتأييده هم المستر كوكسن مدير المعارف والمستر نيوبولد والمستر كنجز . وقال إن بعض الناس يطلقون عليها اسم نادى القلم ، وهذا خطأ إذ أن الاسم المراد إطلاقه عليها هو دار الثقافة

وسيباح الاشتراك فى هذه الدار لجميع الأجناس . وستزود بالكتب الإنجليزية والعربية ، وستلقى فيها محاضرات فى شئون تهم الوطنيين والبريطانيين وتهم السودان بصفة عامة

عودة البعثة الألمانية من القطب الشمالى

وصلت البعثة الألمانية العائدة من القطب الجنوبى إلى كوكسهافن على الباخرة شوابنلند وقد حصلت على نتائج مهمة . وكان المارشال جورنج قد أمر بتأليفها ضمن استكشاف منطقة تمتد إلى شرق خط جرينتش وغربيه فى القارة المتجمدة الجنوبية . وقد بلغت الباخرة شوابنلند تلك الأصقاع فى يناير الماضى وبدأت البعثة أعمالها فى الحال

وقامت برحلتين جويتين وضعت بهما الخرائط لإقليم لم يستكشف بعد وتبلغ مساحته ٣٥٠ ألف كيلو متر مربع ، ويبلغ مجموع مساحة الأراضى التى استكشفت من قبل ٦٠٠ ألف كيلو متر مربع. ويتألف الإقليم الذى استكشف من بقعة واحدة يحدها من الشرق نجد من الجليد يرتفع فجأة ويمتد فى اتجاه القطب ويحتوى على سور من الصخور يختلف ارتفاعاً وهبوطاً إلى أن يتصل بالقطب . وقد جاءت الخرائط التى وضعت لكل ذلك فريدة فى بابها

ونزلت البعثة فى أثناء طيرانها على حواجز من الجليد ورفعت العلم الألمانى على كثير من القمم وجعلت تلقى كلما اجتازت ١٥ كيلو علماً من أعلام الصليب المعقوف . ثم إن البعثة استكشفت الحاجز الجليدى حتى الدرجة ١٨ر٣٠ شرقاً وجابت الشاطئ حتى الدرجة

٢٠ شرقاً . وفي ٦ فبراير شرعت السفينة في العودة لأن سوء الجو وحالة البحر لم تكن تسمح بسير الطائرات المائية حولها للتقاط المستخدمين في تلك الأصقاع .

وتبلغ أقصى نقطة جنوبية وصلت إليها البعثة الدرجة ٧٢ والدقيقة ٤٤ جنوباً والدرجة ٤٠ من خط الطول . أما أقصى نقطة غربية فهي الدرجة ٧١ والدقيقة ٣٣ جنوباً والدرجة ٤ والدقيقة ٥ غرباً . وبلغت أقصى نقطة شرقية الدرجة ٢٢ والدقيقة ١٠ جنوباً والدرجة ١٦ والدقيقة ٣٠ شرقاً . ووضعت الأعلام الألمانية على هذه الدرجات لتعيينها . وقامت البعثة إلى جانب كل ذلك بحس بالراديو في ١١٩ موضعاً ، وكان ٣١ موضعاً منها على علو يزيد على ٢٠ ألف متر . وقام الأستاذ بركلي العالم البيولوجي بأبحاث تتعلق باحتمالات سبد الحيتان وأجرى تجارب بالشباك ودرس حياة الحوت

الأدب المصري في نظر المستشرقين

سبق للرسالة أن أشارت إلى أن الأستاذ المستشرق الكبير بروكلمن ينشر الآن الجزء الثالث والأخير من تكملة كتابه « تاريخ الآداب العربية » والذي فيه يتناول مظاهر الأدب المصري شعراً ونثراً . هذا إلى جانب المحاضرة التي ألقاها في مؤتمر المستشرقين المنعقد في بروكسل في السنة الماضية والذي عرضت له الرسالة في حينه . وقد لفت الأستاذ بروكلمن في محاضرته هذه ، أنظار المستشرقين إلى ضرورة نقد كتب الأدب العربي الحديث . وقد ظهرت بوادر ذلك في عدد فبراير سنة ١٩٣٩ من مجلة الشرقيات (Olz) وهي أهم مجلة ألمانية موقوفة على النقد في دوائر الاستشراق حيث نشر المستشرق المعروف هاج Haog ببرلين نقداً لمسرحية الدكتور بشر فارس « عمر الطريق » . وقد تعرق نقدها كر مؤلفات الدكتور بشر فارس في الأدب والعلم وأشار إلى مكانتها ، ثم تطرق إلى المسرحية فبين الفكرة البعيدة المرمى التي تدور عليها المسرحية من الناحية الفلسفية ، ووصف الطريقة الرمزية في التعبير عن العواطف والحركات على المسرح ، فقال إن الحوار في المسرحية بين المنطق والإشارة مما يتطلب من المخرج مقدرة ويترك له مجال الإتقان . أما لغة المسرحية فيراها الناقد مستفاة . وقد ينفق للقارئ أن يقف أحياناً لتفهم تعبير جديد في الأدب العربي . وهنا يرى المستشرق هاج أن النقاد عندما أبدوا قدر هذه المسرحية على اختلاف مناحيهم : فذكر أنها نالت من الناحية الأدبية تقدير الدكتور زكي محمد حسن (أهرام ٢٥ ابريل سنة ١٩٣٨) ومن الناحية الفنية اعتراف الأستاذ زكي طليمات بأنها حدث جديد (الرسالة عدد ٢٥٠ في ١٨ ابريل سنة ١٩٣٨) ثم ذكر رأي الناقد ميخائيل نعيمة بأنها كنز جديد في الأدب العربي (الرسالة عدد ٢٥١ في ٢٥ ابريل سنة ١٩٣٨) ثم عقب المستشرق هاج بأن هذه المسرحية تمهد طريق الاستحداث الأدبي في العالم العربي كما وقع ذلك في الأدب التركي . ثم يختم المستشرق بهذا السؤال : هل يقدر للمؤلف أن يصل إلى الغاية التي يقصد إليها ؟ فجاء جوابه أن هذه المسرحية إن لم يتفق لها أن تحقق الغاية في المستقبل فإنها قوبلت بارتياح عظيم . وزاد على ذلك أن المؤلف لا يشك في أنه قد حان الزمن الذي فيه أصبح الإيجاز والإيماء في الإنشاء الرفيع أحب إلى القارئ العربي المهذب من التطويل والتذييل

م.ك